القوى الوظيفية لكل شخصية من الشخصيات الأدبية المعروضة فى العمل الفنى ، فى أنواع سلوكها الخاصة تجاه ذلك الموقف وكل قوة من هذه القوى الوظيفية المتصارعة يتمثل فيها موقف كل شخص على حدة . وهذا هو **الموقف الخاص** الذى لا يمكن فهمه حقا إلا فى ضوء الموقف العام .

وبعد ذلك لابد أن نلحظ الفرق بين موقف المرء فى حياته العملية ، وموقف الكاتب تجاه شخصياته التى يصورها . فإن المرء فى الحياة العملية يجابه الواقع بسلوك إيجابى مباشر يحقق فيه ذاته فى صلاتها المتعددة مع الآخرين وبوساطتهم ، وهو يفشل حتما إذا تمرد عليهم أو نشد لنفسه الحرية على حساب حرياتهم ، أو هرب من تبعاته تجاههم ، على حسب ما يفرضه عليه مجتمعه ووطنه وعصره . وتتكشف بذلك جميع المسائل الأخلاقية والاجتماعية التى تتصل مباشرة بالموقف الحيوى لكل امرئ على حدة .

وأما الكاتب فلا يتطلب منه بحال أن ينقل هذا الموقف كما هو إلى الأدب ، لأنه فى هذه الحال لا يكون كاتبا . وعليه أن يختار من بين الأحداث والأشخاص ، بحيث يوحى عمله بما يريد ، دون ضرورة تقيده بتصريح مباشر ، بتصويره – مثلا – لأحداث بطولة أو لمسلك خلقى قد يصم عمله الأدبى بوصمة الوعظ الخطابى أو النصائح الصريحة ، أو الاعترافات الذاتية التى ليس لها تبرير موضوعى . وفى هذا يقرب معنى الموقف من معنى « المعادل الموضوعى » على حسب ما يرى « إليوت » . بل إن « إليوت » يجعل المعادل الموضوعى مرادفاً للموقف فى عبارته فى كتابه : « الغاية المقدسة » . إذ يقول : « الطريق الوحيد للتعبير عن الانفعال فى صورة فنية ينحصر فى العثور على معادل موضوعى ، وبعبارة أخرى : على مجموعة من الأشياء ، أو على موقف Situation ، أو على سلسلة من الأحداث تكون بمثابة صورة للانفعال الخاص ، بحيث متى